معدودة من ذلك ، طلب رئيس الوزراء الفلسطيني قبوله لاجئا سياسيا في القاهرة !

ويحدث احيانا في نطاق برنامج « العالم اليوم » ان تدعو البي بي سي ممثلين عن الجانبين الاسرائيلي والعربي لابداء وجهة نظرهما . فيتحدث عن الجانب الاسرائيلي صحفي اسرائيلي او كاتب بريطاني ملتزم جهارا بالجانب الصهيوني ، مثل تيرنس بريتي ، مؤلف الكتاب « معجزة في الصحراء » . أما عن الجانب المصري فيحدث عادة ان تكلف الاذاعة صحفيا بريطانيا بلا اتجاه معين ، مثل ديفيد هولدن. مراسل الصندي تايمز في الشرق الاوسط سابقا ، ليتحدث من الزاوية العربية .

ان انحياز البي بي سي السافر للجانب الصهيوني امكن المستمع العربي الذي يتتبع تعليقات هذه الاذاعة بعناية من التكهن بحجج كل معلق حتى قبل ان يبدأ تعليقه، فالزاوية التي ينطلق منها المراقبون السياسيون والمشرفون على البرامج باذاعة لندن هي تلك التي تفترض بأن العرب هم مصدر المشاكل في الشرق الاوسط . ومما يثير السخرية والمرارة ان البي بي سي انتقدت بشدة ، على لسان معلقيها ومراسليها ، « غزو » الاتحاد السوفياتي تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ . اما الاضطهاد الفظيع الذي يتعرض له سكان غزة منذ هرب حزيران والعقوبات الجماعية التي تنزلها بهم سلطات الاحتلال ، وهي العقوبات التي تذكر بالحكم النازي بان الحرب العالمية الثانية ، فهذه لم تتطرق اليها اذاعة لندن ، مع انه حتى « التايمز » وهي الصحيفة التي تعيش ، عكس البي بي سي المستقلة ماليا، على اعلانات مؤسسات يسيطر عليها صهيونيون، تجرأت ونشرت مقالا شهيرا بقلم محررها هوجكين ، تنتقد فيه اضطهاد اسرائيل للعرب في الارض المحتلة . وهكذا كان سقوط اجهزة الاعلام البريطانية على مستوى النخبة ، لاننا اذا فسرنا انحياز الصحف البريطانية بسبب اعتمادها على الاعلانات ، فكيف نفسر موقف البي بي سي ؟ هل كان براين ماغي على حق عندما كتب في رسالته الى « ذي ليسنر » معلقا على بعض الرسائل التي انتقدت مقاله في المجلة المذكورة فقال : « ان وسائط الاعلام البريطانية لم تزيف الراي السائد في البلاد تجاه مشكلة الشرق الاوسط ، بل عكسته بكل امانة » ؟ اننا اذا سلمنا بهذا الراي ، فمعنى ذلك ان البي بي سي لم تعد تقود الجمهور عن طريق تزويده بالخبر الصحيح والتعليق الموضوعي، وانما اصبحت المرآة التي تعكس موقفه الباثولوجي في كراهيته من الشعب العربي .

ف. م.

(٢) رسالة السويد : ملاحظات اشتراكي اوربي حول الكيبوتز

وصف الاشتراكي الديمقراطي الالماني أوجست بيبل اللاسامية بانها « اشتراكية البلهاء » . وكان يعني بذلك ان اللاسامية يمكن أن تتخذ في بعض الاحيان شكل « صراع طبقي » مشوه وخاطىء التوجه . فيميز المضطهدون الرأسماليين اليهود فقط على انهم أعداء لهم ويتعاملون عن غير اليهود من الرأسماليين ، رغم ان هؤلاء أقوى واكثر عددا . ولا شك أن الرأسماليين غير اليهود يشجعون المضطهدين على تبني وجهة النظر المشوهة هذه . وتشارك الاشتراكية الصهيونية «اشتراكية البلهاء» في انها لا ترى غير اليهود ، مع فارق ان «اشتراكية البلهاء » لا ترى مضطهدين (بكسر الهاء) غير الرأسماليين اليهود ، في حين أن الاشتراكية الصهيونية لا ترى مضطهدين (بفتح الهاء) غير اليهود . وقد استخدمت الاشتراكية الصهيونية السمات الخاصة لوضع اليهود في أوروبا لتنحي التحليل الطبقي المعتاد جانبا ، وتشن « صراعا طبقيا » ، اليهود فيه هم « الطبقة » المضطهدة (بفتح الهاء) وغير اليهود هم المضطهدون (بكسر الهاء) او المضطهدون المحتملون .

وضعت المنظمات الاشتراكية الصهيونية التي تشكلت في أوروبا نفسها خارج الصراع الطبقي في الاقطار الاوروبية — على عكس ما فعل كثير من الاشتراكيين المتحدرين من عائلات يهودية . وقبلت هذه المنظمات